مشروعهم.. وحلم الشباب!!

جمال الظاهري

.. إلى وقت قريب كنت أتحاشى الكتابة عن ما يحدث على أرض شارع الدائري من ممارسات تعصبية في حق شباب أرادوا أن يكونوا كباقي الشباب العربي المتطلع إلى نظام جديد كما يرونه هم لا كما يراه آباؤهم، ومن اختلفوا معهم، نظام يشعرون أنهم هم من صنعوه وأنه يمثلهم بكل ما تعنيه الكلمة، من رفض للواقع الذي أوصل البلد إلى هذا الحال، نظام يسمح لهم بأن يكونوا مشاركين ومؤثرين في صنع مستقبلهم، ويحقق أحد المبادئ التي أكدت عليها أدبيات ثورتي سبتمبر وأكتوبر، المتمثلة في تكافؤ الفرص أمام الجميع، متبنين رؤية واضحة لما يريدونه من التغيير، معززين بإرادة وتصميم رافضين البقاء على الهامش كولد - خانع خامل - يعيش في وهم اليوم الذي سيتسنى له أن يشد خصره بجنبية أبيه دونما استحقاق لذلك إلا أنه الوريث الوحيد للمرحوم أبيه.

وبالعودة إلى ساحة التغيير (شارع الدائري) وما يدور على أرض هذه الساحة، أنقل هذه الجزئية من ما يتعرض له الناشطون الشباب الذين يمثلون الروح الأنقى والجانب الأكثر إشراقاً في مجموع الحشود الشبابية، لأنه يمثل الشريحة المتعلمة التي خرجت للشارع دون التزام لهذا الحزب أو تنفيذاً لأوامر هذا الشخص أو تلبية لدعوة جهادية اختلط عليها الأمر .. بل خرجوا شوقاً ومحبة لتصحيح ما اعوج وإصلاح ما انكسر في جسم الوطن، لا يحملون في قلوبهم حقداً على أحد، ولا يسعون لتصفية حساب مع أحد، ولا يتحدون أحداً إلا أنفسهم التي امتلأت يأساً وإحباطاً وتكاسلاً لسنوات، خرجوا ثائرين على واقع تجمد وصار لزاماً عليهم أن يحركوا مياهه الراكدة، خرجوا كي يزيلوا عنهم غبار التسويف، وفضلات العابثين بمقدراتهم الحياتية.

من هؤلاء الشباب مجموعة من شابات اليمن اللائي أردن أن يعبرن عن رفضهن لما اعتبرنه إهانة في حق المرأة اليمنية فنزلن إلى ساحة التغيير بهدف التعبير عن هذا الرفض غير مدركات أن من اعتقدنهم نصراء لهن سينقلبون عليهن، ويظهرون ما كانوا يبطنون، جاعلين منهن أولى ضحايا جهلهم ومفاهيمهم التي تحجرت في حقب زمنية بعيدة، ووفق رؤية مذهبية ثبت أنها لم تجلب غير الخراب على كل ما يمثل أمة الإسلام.

إخـوانـنـا وإخـوانـهـم؟

عبدالرحيم العقاب

■،، ظلت جماعة الإخوان المسلمين هي الجماعة الأكثر تنظيماً على مستوى الحركات الإسلامية «السياسية» في الوطن العربي.. هي محور الارتكاز فيما يحدث هذه الأيام... وأن حاولت أن تتبرأ من التنظيمات الجهادية المتطرفة التى تخرج منها.. ولكنها وأمام كل الصعاب ظلت عصية على الحكام العرب بالرغم من عملية القمع أو الحظر أو الالغاء .. ساعدها في ذلك الاتجاة الاستثماري لقيادة الجماعة والتمويلات الخارجية ... وقدرة الجماعة على ترويض النصوص الدينية بحسب واقع الحال... وارتفعت زيادة الاستثمار في المجال الصحي والتعليمي للجماعة وهم أكثر الجوانب الاقتصادية ملامسة لاحتياجات الناس وأكثر إدراراً للمال.

وفي اليمن انفتح للإخوان باب كبير من خلال إقرار دستور دولة الوحدة التعددية السياسية والتي سمحت للإخوان فرع اليمن تأسيس حزب سياسي سمي بـ «التجمع اليمني للإصلاح» بالرغم من تواجد الإخوان إلى جوار السلطة في كل المراحل إبتداء من بداية ثورة ٢٦ سبتمبر مروراً بحروب المناطق الوسطى وظهورهم الإعلامي قبل التعددية من خلال صحيفة الصحوة في وقت كانت الصحف فيه تعد بالاصابع وصولا إلى اشتراكهم في جبهات القتال ضد الحزب الاشتراكي الداعي إلى الانفضال وحصولهم على أكبر نصيب من كعكة «الفيد»، وبالرغم من حضورهم في حكومات مابعد الوحدة كقوة سياسية إلا أن الممارسات التى يقوم بها الاصلاحيون أخذت تبتعد عن فكر الإخوان العالمي وأفكار المؤسس «حسن البناء» وهو ما جعل المواطن اليمني يرفض أن يمنحهم صوته في الانتخابات الأخيرة بالرغم من سيطرتهم في انتخابات سابقة على المحليات والكثير من مقاعد البرلمان ... لقد أحس الجميع من المناصرين أن رؤية وشعار الاصلاح المتضمن «شريعة نحكمها.. أوضاع نصلحها علمانية نرفضها» قد خرج عن المسار... وأصبح الاصلاح يلهث باحثا عن السلطة ومكشرا الانياب للانقضاض عليها.. بل إن الاصلاحيين تناسوا أنهم في انتخابات ماضية وبالذات الرئاسية وانتخابات٢٠٠٠ باعوا الامانة والذمة وكانوا يقومون بالتزوير وتعبئة الصناديق وكلهم «مالنا إلا علي». في حين يظهر أن علياً الآن أكبر عائقاً في وصولهم للسلطة..

ولعل من حقهم المشروع الوصول إليها... ولكن بالطرق المتعارف عليها ديمقراطيا .. ولكن بدون دعوات اجتثاث المؤتمر الشعبي العام التى أطلقتها صحيفة الصحوة.. ودون رص أسماء مطلوبة للمحاكمة .. واذا فتحت أبواب المحاكمات فكل القوى السياسية اليمنية ملطخة بالدماء على مر التاريخ. لقد تخلى التجمع اليمني للإصلاح عن الشريعة ... وترك إصلاح الاوضاع وظل يمارس الإندماج مع نخبته السياسية والافراد والمؤسسات المؤيدة لتوجهاته بل أصبح يتشفى في خيارات الناس مع كل أزمات اقتصادية تواجه البلد.. بل أنه أصبح من أكبر المروجين للعلمانية من خلال التحالفات التي يقوم بها ومنح وسائل إعلامه أن «تعلمن براحتها» من أجل الوصول إلى السلطة.

لقد تحالف الإصلاحيون مع النظام كثيراً .. واستطاعوا في عهد النظام أن يقيموا العديد من المؤسسات التجارية التى أصبحت لهم دون غيرهم عبارة عن شركات مساهمة .. وقضى الكثير من المنتمين إلى التجميع اليمني للإصلاح خريف أعمارهم ينعمون بفساد البعض في المؤتمر .. وتحول الكثير، منهم موظفون في قطاع التربية إلى مدراء عموم ومدراء شركات ومستشفيات ومعاهد ومدارس في غمضة عين.

ولكن السلطة شيء آخر ومختلف .. فالسياسية ليست صداقة دائمة... فبعد صراعات مارثونية مع الحكام من أجل الحوار السياسي لم يصل الاصلاح إلى أي شيء.. ولكن عندما هبت رياح التغيير البوعزيزية... شمر الاصلاح على سواعد الجد والعمل واستطاع أن يقفز بكل كوادره إلى الساحات ليغتال «حلم الشباب بوطن خال من الفتاوى» ويريد أن يلغي نظرية أن النخب الحزبية القائمة لم تعد تفيد في أحداث التغيير بعد أن جذبها الحاكم إلى خندق الصراع السياسي وجعلها تترك أهدافها.

ففي الساحات أصبح المنشد اصلاحياً .. ومقدم الحفل اصلاحياً.. وكاتب الشعارات اصلاحياً .. وحارس الساحة اصلاحياً... ومن يقدم الأكل والشراب اصلاحياً .. والمتحدث الرسمي اصلاحياً.. وأمين عام الحور إصلاحياً ومن ينشرالاخبار والصحف إصلاحياً ومراسل الجزيرة والمحللين والمراسلين والضيوف إصلاحيين.. بل إن من يحرك المسيرة ويقوم بمحاصرتها اصلاحياً ثلاث ارباع المعلمين في البلد منتمين للتجمع اليمني للإصلاح فكلهم بلا فكر أو رأي يحركهم اتصال ويعود بهم إلى البيت إتصال .. لقد تحرك فنانو الاصلاح وتحركت قناة الاصلاح ومضى المكبرون يشقون طريقهم في كل قرية ومديرية «العمر فرصة وفى بعض الفرص مغنم» ومن لايرتقي إلى الحكم هذه الايام عبر ثورة الشوارع فلا يمكن أن يرتقي في ظل صناديق الاقتراع. وكل هذا جائز في إطار الدستور لحزب معترف به رسميا.

وهنا بدأت الصورة تتغير .. من يقوم بكل هذه التحركات هم شباب التجميع اليمني للإصلاح؟

ومن حق الاصلاح وشبابه النزول إلى الساحات والمطالبة بالتغيير والاعتصام.. فهذا وارد في الدستور ومن شروط الحزبية والتعددية السياسية؟ لكن أن نتحدث أن الثورة ثورة شباب مستقبل فهذا هو الجريمة بعينها؟

معنى نزول شباب الاصلاح إلى الشارع ... يبقى من حق شباب البعث النزول إلى الشارع ومن حق شباب المؤتمر النزول إلى الشارع وفق دستور وقانون ونظام ديمقراطي ... لكن مضى عليه الزمن وأصبح الحكم والقانون بيد الشارع كنت أتمنى من الإخوة في التجمع اليمني للإصلاح عدم الاستعجال والتفكير والارهاق الجسدي .. ودراسة دور الإخوان في الثورة المصرية.. فعندما شارك الإخوان في ثورة مصر .. لم يظهروا بالشكل المريع الذي ظهروا فية في اليمن.

ففي مصر كان الإخوان دورهم بعيداً عن المنصة؟ وبعيداً عن الإعلام؟وبعيداً عن السيطرة على الآخرين؟ كان الإخوان يقدمون خدمات الحماية والأمن والتنظيم وبس؟ لم تظهر صور إخوانية في المشهد الثوري المصري كثيراً.. ولذلك عرف الشعب قيمة الإخوان في الثورة؟ وعندما نجحت طلب من الاخوان تحديد مرشح للرئاسة فرفض الإخوان وقالوا لانريد .. وعندما طلب منهم تحديد أسماء للمشاركة في الحكومة رفض الإخوان وقالوا لانريد؟ اذا ماذا تريدون؟ نريد انتخابات؟ نريد تعديل دستور؟ وهنا سوف يتضح من هم الإخوان.

وبالفعل فقد كسب الاخوان أول معركة من معارك السيطرة على الشارع المصري وصناعة القرار في مصر .. فعند الاستفتاء على الدستور كان الكثير من شباب الثورة ضد الدستور ولكن الاخوان قالوا نعم للدستور وقال معهم أكثر الشعب المصري نعم للدستور بعد أن شعر المواطن المصري بأن الإخوان لا يبحثون عن السلطة بل خدمة الشعب وكانت النتجة ٧٧٪ نعم للدستور المصري. وهنا سوف تأتي الانتخابات النيابية القادمة في مصر ويحصد الاخوان أكثر الاصوات ويحكمون مصر بطريقة هادئة ومنظمة وليس فيها قتل أو سحل أو لطم أو تجريح أو تكشير أو إهانة أو محاكمة أو فتاوى سياسية.

كان من الاجدر بشباب الاصلاح وغيرهم عدم تلويث مطالب الشباب بالتغيير بالذات والفرصة أصبحت مضاعفة بعد موافقة النظام السياسي على التغيير وهذا من إيجابيات مطالب الشباب .. وكان الافضل تقديم الدعم اللوجستي للشباب دون ظهور شخصيات «أكل منها الدهر وشرب» تظهر في كل موسم انتخابي.. وكما أن هذه الشخصيات كانت ولازالت إلى فترة كبيرة تسرح وتمرح في القصر الجمهوري وهي من عمل في حكومات سابقة في عهد الرئيس.

إن التهور الفضيع والسعي إلى السلطة وترك «الاهداف والمبادئ» .. وطرح الدساتير وراء الجدران واستخدام لغة التخوين والتكفير والترهيب تارة.. والقوة والاقتحام والعصيان تارة... ولغة الاسفاف ولابتذال الاخلاقي والسياسي بشكل أو بآخر قد تعود بانعكاسات خطيرة في مجتمع اصبح الإعلام فيه يلعب دور السلطة الأولى.. فيما تحركة القبيلة وتعيده إلى متارسه القبيلة .. وتظل نخبة التغيير قليلة أمام شعب تأخذه العاطفة والنخوة والقبيلة إلى حيث لايدري.. ولعل اللجوء إلى دستورية الشارع سوف تؤسس مستقبلا إلى ترك الدستور والقانون والتشريعات وتمنهج إلى اللجوء للشارع في كل الصراعات السياسية تحت مبرر شرعية الشارع.

الانقلاب على الديمقراطية

عبدالله بجاش

.. الشاعر وليد الرميشي مواطن يمني أبا عن جد ولاؤه لله والوطن وقطعت لسانه لأنه عبر عن إرادته بقصيدته التي كانت بمثابة بركان تطايرت حممه لتلسع كل ما يحاك على الساحة الوطنية من دسائس وتآمر لتمزيق الوطن أرضا وإنسانا تحت مظلة الاعتصامات والتظاهرات والتي يديرها إخوان اللقاء المشترك لإسقاط الشرعية الدستورية وللانحراف بالنهج الديمقراطي والذي اتخذه شعبنا كخيار حضاري لضمان الانتقال السلمي والآمن للحكم بعد أن خاض تجارب ناجحة في انتخابات رئاسية وبرلمانية ومجالس محلية حظيت باحترام كل الأشقاء والأصدقاء لنزاهة إجرائها.

هذا النجاح أغاظ العقول المتحجرة في أرساط إخوان اللقاء المشترك وأصبحت تكره ما يشيد بتلك الانتخابات الناجحة لفشلها مع الأحزاب الأخرى في المنافسة على مدى التجارب الانتخابية مما أدى إلى تراكم الحقد والغلو والكراهية تجاه النهج الديمقراطي ولم تعد تستسيغه أفكارهم فضاقت صدورهم وأخرجوا مليشياتهم بثقوب الشباب إلى الشارع بكل ما لديهم من عتاد للتخريب والإرهاب فعاثوا فسادا في الشوارع أغلقوا المحلات التجارية والجامعات والمدارس وأرعبوا الناس في البيوت وقطعوا الطرقات لمنع وصول المتطلبات اليومية الضرورية من البترول والغاز إلى الأسواق والمستهلك بهدف جر الوطن إلى فتنة والوصول إلى السلطة بدهس كل قيم الشرعية الدستورية والخيار الديمقراطي والمصيبة أن كل هذا يحدث وسط مناشدات العقلاء والحكماء ودعوات الأشقاء والأصدقاء إلى الحوار لتجنيب الوطن أزمة قد تؤدي للانفجار .. ولكن التعنت مازال سيد الموقف متجاوزا كل الأعراف وصولا إلى قطع ألسنة من يقول الحقيقة وما لسان الشاعر وليد الرميشي إلا مثالا وما خفي كان أعظم.

هذه الجريمة أدمت القلوب وأدمعت العيون وأصبحت وصمة عار على جبين إخوان المشترك ومن تحالف أو تعاطف معهم لأنها جريمة غريبة ودخيلة على شعبنا اليمني لذا أنا هنا أتساءل هل يعقل أننا نحن اليمنيين الذين تميزنا عن غيرنا بصفات حسنة بأن يصل بنا الحال إلى أن يقطع أخ لسان أخيه لأنه قال رأيه؟.

آه لو يعلم هؤلاء أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم أهل اليمن عليه في المدينة صرخ قائلا: (الله أكبر الله أكبر جاء نصر الله وجاء فتح الله وجاء أهل اليمن) .. فقال بعض الصحابة وما أهل اليمن يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (قوم نقية قلوبهم ولينة طباعهم الإيمان يمان والحكمة يمانية .. هم مني وأنا منهم) فأين نحن من هذا الكلام والوصف بالتميز يا إخوان اللقاء المشترك في ساحة التكبيل والتنكيل.

إفشال المبادرة

زياد محمد المنيفي

.. تقدم الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي بمبادرة تاريخية وهامة جسدت معاني الأخوة والقرابة لحل الأزمة السياسية اليمنية ولاقت هذه المبادرة صدى عالميا وارتياحا دوليا غير مسبوق.

وقد حرص الأشقاء في مبادرتهم هذه على وضع النقاط والبنود التي ترضي جميع الأطراف السياسية وكانوا على حذر شديد من أن يظلموا أحدا في السلطة أو المعارضة وقصدوا من وراء هذه المبادرة إخراج جارتهم اليمن من هذه الأزمة والرسو بها في بر النجاة وساحل الأمان.

وكان رئيس الجمهورية أول المؤيدين لهذه المبادرة ومن ثم قبل بها الإخوة في اللقاء المشترك فاستبشر المواطن اليمني خيرا وظن أن الفرج قاب قوسين أو أدنى.

ولم تمر سوى بضعة أيام حتى بدأ اللقاء المشترك في رفض هذه المبادرة فعلا وليس قولا ، من خلال مغامرتهم السياسية وافتعال الأزمات من جديد ، والتشدق بالتصريحات التي تنص على اقتحام المرافق الحكومية وأقول أنه قد سنح للقاء المشترك فرصتان ذهبيتان الأولى في مبادرة الرئيس وأما الثانية فهي مبادرة الأشقاء في الخليج ولهذا فإننا نقول لأشقائنا في الخليج بارك الله فيكم أنتم فعلتم الواجب.

مصائب قوم عند قوم فوائد!!

عبد الحميد سيف الزوقري

نكاد نقترب من المائة يوم والبلد في شلل تام تعطلت فيها المصالح وتأثر السواد الأعظم من المواطنين اليمنيين في تأكلهم ومشربهم وسائر نواحي حياتهم وخسرت وتخسر موارد البلاد الاقتصادي كل يوم ملايين الدولارات واختفت أو كادت تختفي الأفواج السياحة بل أن معظم الدول الأوروبية والعالمية دعت رعاياها لمغادرة الأراضي اليمنية كل ذلك لمصلحة من وتصب تبعاتها إلى أية جهة وتلك الآثار تجير إلى أية فئة وما ذنب ذلك المواطن البسيط الذي يسهر الليالي ويتضي ساعات النهار وهو واقف بناء وقهر في طوان البحث عن ذبه غاز ناهيك عن عدم قدرة البعض في توفر الثمن المفروض لربه الغاز ن قبل أولئك الذين يصطادون في المياه العكرة وغالوا في ثمنها إلى أن تجاوز الثلاثة آلاف ريال أصبح الآن يقضي في ساعتين أو ثلاث ساعات هذا إذا لم يصل إلى إحدى الحارات التي تعود المرور منها ويفاجأ بإغلاق الطريق اسطوانات الغاز ويمنعون المرور ومن يقف على ذلك الحاجز من أصحاب تلك الحارات قد تم تعبئتهم التعبئة الخاطئة فهل هذه هي الحركة التغييرية التي يريدونها وهل ستقاد البلاد بهذه العقلية الأنانية والمعروف بأن حريتك تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين وهناك فئة من الانتهازيين والذين يصطادون في المياه العكرة فهم يستغلون الظروف التي يمر بها المجتمع ليتاجرون بتلك الظروف الصعبة لكي يرون من خلالها ويتاجرون بتلك الظروف الصعبة ويتاجرون بالأم المواطن من خلال احتكار اسطوانات الغاز وبيعها في السوق السوداء بثلاثة إضعاف ثمنها الأصلي ناهيك عن الساعات والأيام المهدورة في طوابير أنظار اجصوزل على تلك الاسطوانات المنشودة وهناك بعض أصحاب المطاعم الذين قاموا برفع شعار الأطعمة استغلالاً للظروف ويتاجرون في قوت المواطن والذي اضطر تحت ضغط عدم وجود غاز في منزلة لتوفير القوت الضروري لأسرته من تلك المطاعم وبالرغم من المعركة الشرسة التي فرضت على المؤسسة العامة للكهرباء والمتمثلة في الاعتداء على أبراج خطوط نقل الطاقة من قبل وسعيها الدؤوب في إيصال التيار وعناءها البالغ في إصلاح الاعطاب المنقلة إلا أن هنالك فئة واسعة لم تقدر ذلك الجهد المبذول واستمتعت عند تسديد فواتير الكهرباء رغم مناشدة المؤسسة العامة للكهرباء عبر الصحف والدعوة للمواطنين بالتسديد حتى تتمكن المؤسسة من مواصلة خدمتها للمواطنين وقد تجاوز البعض الأربعة والخمسة أشهر من الامتناع عن رفع قيمة الفاتورة مستغلين الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد ناهيك عمن لهم سنوات من الامتناع عن رفع قيمة فاتورة استهلاكهم ومن لا يستطيع قارئوا العدادات الدخول إلى قلاعهم لأخذ قراءة العداد والتي تقدر مديونيتهم بالمليارات من الريال وهذا يشكل عبئاً على خزينة الدولة وصعوبة في استمرار تقديم الخدمة وهناك فئة أخرى أخذت تستثمر الأزمة في جانب أخر وتثبيت علو كعبها في التنظير وتفسير الأحداث حسب أهواءهم وخدمة لمصالحهم من خلال المقابلات التلفزيونية في القنوات المقرضة والمؤججة والقائمة طويلة عن ضعفاء النفوس من تجار ورجال أعمال وغيرهم من ينطبق علهم القول مصاب قوم عند قومٍ فوائد.